(٣٥)

"إصرار"

وقف لإلقاء بحثه أمام جمهور الحضور وأمام أستاذه، الذى سبق وأن قدمه لهم على أنه أحد تلاميذه النجباء الذين كان له عليهم أعظم الأثر ليصبحوا ما هم عليه الآن. وبينما كان هو فى قمة النشوة والسعادة، لأنه استطاع بفضل الله أن يثبت للجميع ولنفسه أنه يستحق أن يكون باحثًا متميزًا، كانت تدور فى خلده ذكرياته مع نفس الأستاذ عندما كان مشرفًا على رسالته العلمية التى تقدم بها لنيل درجة دكتوراه الفلسفة فى أحد العلوم الاجتماعية، والتى ناقشها منذ سنواتٍ مضت.

واسترجع للحظاتٍ الساعات الطويلة التى عانى فيها أثناء مناقشة رسالته من استبداد أستاذه به، وطغيانه عليه لتحطيم معنوياته بعدما تأكد أنه لن ينال من تمكنه من معلوماته العلمية. ولم يجد الأستاذ سوى أن يتهم تلميذه بالإهمال تارة، وبعدم طاعته له تارة أخرى مما تسبب فى أن تكون رسالته بهذا المستوى غير الجيد. ومن الغريب أن يمكث الأستاذ مصممًا على عدم فتح مجلد الرسالة أمامه، وأن ينقطع التيار الكهربائى خلال تقديم الباحث لعرض تقديمى لرسالته، بينما هو يحاول ألا يهتز أو أن يفقد ثباته وثقته بنفسه وببحثه. ومع استمرار تربص أستاذه به، هو ومعاونوه من الأساتذة المشاركين فى مناقشة رسالته، ومع خنوعهم جميعًا لأوامره لهم بعدم

إبداء أية عناصر إيجابية فى البحث المعروض عليهم، استمر أيضًا هو صامدًا أمامهم مدافعًا عن بحثه الذي أمضى فى إعداده سنوات ملؤها الجدية والاجتهاد والصبر بدون أدنى مساعدة من أستاذه المشرف.

وياللعجب!! .. فمثلما اجتهد ذلك الأستاذ ومعاونوه فى ذم رسالة تلميذه من قبل، إذا بهم اليوم يتنافسون فى مدحه، ويتسابقون للتقرب منه بعدما أصبح باحثًا ذا شأن، وذلك طمعًا منهم فى نيل بعض المديح الكاذب والثناء الزائف عند إدعاء فضلهم عليه منذ أن كان واحدًا من زمرة طلابهم النابغين الذين لم يبخلوا عليهم قط بالرعاية أوالاحتضان.